

أعضاء البيان

@ 286 @ والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى : { إِنَّ هِيَ إِلَّا سُمَّاءُ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَِا مِنْ سُلْطَانٍ {
وليس من المعقول أن النَّبِيَّ صَلَّى عليه وسلم يسب آلهتهم هذا السب العظيم في سورة
النجم متأخراً عن ذكره لها بخير المزعوم ، إلا وغضبوا ، ولم يسجدوا لأن العبرة بالكلام
الأخير ، مع أنه قد دلت آيات قرآنية على بطلان هذا القول ، وهي الآيات الدالة على أن
لم يجعل للشيطان سلطاناً على النَّبِيِّ صَلَّى عليه وسلم ، وإخوانه من الرسل ، وأتباعهم
المخلصين كقوله تعالى : { إِنَّ زَنَّهُهُ لِإِسْرَافِهِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ السَّادِينَ ءَامَنُوا
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّ زَمَّامَ سُلْطَانِهِ عَلَيْهِ السَّادِينَ
يَتَوَلَّوْنَ زَنَّهُ وَالسَّادِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ } وقوله تعالى : { إِنَّ عِبَادِي
لَإِيَّاسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ } وقوله
تعالى { وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ
بِآلَانَا } وقوله : { وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ كُفْرٌ مِّنْ سُلْطَانٍ } . وعلى القول
المزعوم أن الشيطان ألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم ذلك الكفر البواح ، فأبى سلطان له
أكبر من ذلك . .

ومن الآيات الدالة على بطلان ذلك القول المزعوم قوله تعالى في الذِّبِّي صلى الله عليه وسلم
: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } وقوله { هَلْ
أُزَيِّبُ لَكُمْ ءَالَائَ مَنْ تَنْزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنْزَّلُ ءَالَائَ كُلِّ أَفَّاكٍ
أَثِيمٍ } وقوله في القرآن العظيم : { إِنَّا نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا
لَهُ لَحَافِظُونَ } وقوله تعالى : { وَإِنَّا لَهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ
الْذِّبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }
فهذه الآيات القرآنية تدل على بطلان القول المزعوم . .
مسألة .

اعلم : أن مسألة الغرائيق مع استحالتها شرعاً ، ودلالة القرآن على بطلانها لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج ، وصرح بعدم ثبوتها خلق كثير من علماء الحديث كما هو الصواب ، والمفسرون يروون هذه القصة عن ابن عباس من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس . ومعلوم أن الكلبي متروك ، وقد بين البزار رحمه الله : أنها لا تعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير ، مع الشك الذي وقع في وصله ، وقد اعترف الحافظ ابن حجر

مع انتصاره ، لثبوت هذه القصة بأن طرقها كلها إما منقطعة أو ضعيفة إلا طريق سعيد بن جبير . . .

وإذا علمت ذلك فاعلم أن طريق سعيد بن جبير ، لم يروها بها أحد متصلة إلا